القرآن كريم في كتاب مكنون مقروء بالسنتنا محروف المنطوعه
المسموعه قال عليه الصلاة والسلام لايقرأ القرآن حايض ولا
جنب مسموع باذاننا حتى يسمع كلام الله محفوظ في صدورنا
بالالفاظ المخيله قال الله تعالى بل هو ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم وهذا كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ
ويكتب بالقلم ولا يلزم منه كون النار صوتا وحرفا وتحقيقه ان
للشيء وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان ووجودا في العبارة
ووجودا في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الاذهان
وهو على ما في الاعيان فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم
كما في قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقته الموجودة في الخارج
وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات يراد به الالفاظ
المنطوقة المسموعة كما في قولنا قرأت نصف القرآن او الخيل كما في
قولنا حفظت القرآن او الاشكال المنقوشة كما في قولنا يحرم على
المحدث مس القرآن واما قول بعضهم الاجماع على ان ما بين الدفتين
كلام الله تعالى فقال العارف الرباني سيدي علي الوفائي ان اراد
بما بين دفتي المصحف كلما كتب فالاجماع ممنوع لان فيه اسما السور
وتراجمها وليس ذلك قرآنا اجماعا وان اراد غير هذا لم تفده دعوى
الاجماع عليه في كون البسملة قرآنا لان الخصم يدعي ان الاجماع انما
انعقد على ان ما بين دفتي المصحف من السور دون البسملة
والتراجم كلام الله تعالى انتهى كما قاله القسطلاني وقال اللاقاني
واعلم انه وقع النزاع بيننا وبين المعتزلة في قدم كلام الله تعالى
وحدوثه فقلنا بقدمه وقالوا بحدوثه وكان الخلاف في الحقيقة
بيننا وبينهم راجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والافمن
لا تقوم بقدم اللفظي الحادث وهم لا يقولون بحدوث النفسي
القديم لو سلموه لانهم وافقونا على امتناع قيام الحوادث بذاته

تعالى

تعالى وقد ذهب الى قدم اللفظ الحادث رجاع من السفله نسبوا
لاحمد بن حنبل وقال محمد بن شجاع البلخي من المعتزله ان كلام الله تعالى
محدث وليس بمخلوق زعما منه ان قولنا مخلوق يوهم انه كذب يتعالى الله
عنه وحاله في هذا كمن هرب من المطر ووقف تحت الميزاب اذ الحدوث
ايضا يوهم الوجود بعدم العدم مع تبادر المعنى النفسي وان كانت العبارة
المشهورة بين الفرق انما هي القرآن مخلوق او غير مخلوق ثم نقلنا قدمنا
عن القسطلاني انتهى ملخصا وقال قبل ذلك اعلم انه كما قال السعد
لا خلاف لارباب الملل والمذاهب في كون الباري تعالى متكلما وانما
اختلفوا في معنى كلامه فقال اهل السنة هو صفة ازلية قايمة
بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت وقالت الحشويه وطايفة سمت
انفسها بالحنابلة كلامه تعالى هو الاصوات والحروف المتوالية
المرتبة وانها قديمة وقالت الكراميه كلامه قدرته تعالى على التكلم
وهي قديمة وقوله هو الحروف المسموعة وهي قايمة بذاته تعالى
وقوله حادث لامحدث وقالت المعتزلة كلامه هو الحروف والاصوات
وهي حادثة وغير قايمة بذاته فمعنى كونه متكلما عندهم انه خالق
الكلام في الغير والغير اما بعض الاجسام كاللوح المحفوظ او ملك
وهو جبريل او انسان وهو نبي قال في الطوالع وشرحه وكلامه
ليس بحرف ولا صوت يقومان بذاته تعالى خلافا للحنابلة فانهم
يقولون كلامه حرف وصوت يقومان بذاته وهو قديم حتى قال
بعضهم الجلد والغلاف قديمان فضلا عن المصحف وعد هذا من
جهالات قايله والكراميه وهم اصحاب محمد بن عبد الله الكرام فانهم
يقولون كلامه حرف وصوت يقومان بذاته وهو حادث او يقومان
بغيره خلافا للمعتزله القايلين باسناد الحروف والاصوات
في الغير كما عرفت وفي المواقف هذا لا ننكره بل نقول به ونسميه
كلاما لفظيا ونعترف بحدوثه وعدم قيامه بذاته تعالى بل هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)